

متحف مدينة الوادي - دراسة وصفية تحليلية -

أ/ التجاني مياطه

قسم العلوم الانسانية - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

المقدمة:

تمر اللقى الأثرية بصفة عامة بعدة مراحل أساسية أولها اكتشافها أثناء الحفرية أين تجمع وتخزن بشكل مؤقت ويكون ذلك بعد تدعيمها وتقويتها، ثم مرحلة الدراسة للمجموعات الأثرية والتي قد تطول بعدة سنوات ثم تحول هذه اللقى إلى المتاحف وهي آخر المراحل إذ يعتبر المتحف المقر أو الملاذ الأخير للمتحف.

حيث يتم عرض المجموعات المتحفية إلى جانب تواصل البحوث والدراسات عليها فالبعض من التحف يوجه إلى قاعات العرض، أما الباقي فيتم تحويله إلى المخازن، هذان الأخيران (قاعة العرض والمخزن) هما الركيزتان الأساسيتان التي يقوم عليها نشاط المؤسسة المتحفية، ومن هنا تظهر أهميتها في الحفاظ على المواد الأثرية.

إذا المتحف يعتبر صمام الأمان لحماية التراث الثقافي في الجانب المنقول ولذا يجب تأسيسه لمعايير ذات جودة تتماشى والمهمة الموكلة إليه.

1 - تعريف المتحف:

أ - لغة: تحف، التحفة: الطرف من الفاكهة وغيرها من الرياحين، والتحفة ما أتحف به الرجل من البر واللفظ والنقص، وكذلك التحفة بفتح الحاء، والجمع التحف، وقد أتحفه بها. وقال الأزهري أصل التحفة وحفة.¹

¹ - ابن منظور، لسان العرب المحيط، م، 3، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988 ص 20.

يراد بالمتحف لغة موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف، والجمع متاحف تحف أتحف الشيء بالشيء، وأتحفه به أهده إياه وأعطاه إياه، والتحفه جمعها تحف وتحائف وهو الشيء الفاخر والتمين أو البر واللف والترفه والهدية وقيل أصل التحفة ومعناها التقرب والدنو.¹

ب - اصطلاحاً: المتحف هو المكان الذي تحفظ وتعرض فيه الأعمال الفنية، وجميع الآثار القديمة، ذات القيمة المادية والمعنوية،² وبالتالي فهو مؤسسة قائمة بذاتها تهدف أولاً للحفاظ على ما تحويه من آثار وتعمل على حسن تسييرها بواسطة موظفين مختصين، يسهرون على تميطها وترميمها وعرضها، وإثراءها بمرور الزمن،³ وعليه فالمتحف يعتبر مركز إشعاع علمي وثقافي وتربوي⁴ يجد فيه زواره جواً للتثقيف وقضاء وقت في وسط ثقافي مريح.⁵

ويعرفه المجلس الدولي للمتاحف في المادة الثانية، البند الأول من القانون الأساسي له: « هو مؤسسة دائمة دون هدف مريح في خدمة المجتمع وتطويرة مفتوحة للجمهور وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها تحفظها، تنشرها لاسيما تعرضها لأغراض تربوية متاعيه ».⁶

¹ - بطرس البستاني، قطر المحيط، بيروت، 1956، ص 17.

² - محمد رفعت موسى، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 16.

³ - حامد قادوس عزت زاكي، علم الحفائر وفن المتاحف، الإسكندرية، مطبعة الحضري، القاهرة، 2005، ص 287.

⁴ - حملاوي علي، " المتحف الحديث كيف يجب أن يكون "، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 2، معهد الآثار جامعة الجزائر، 1992 ص 10.

⁵ - معزوز عبد الحق، " نظرة على زوار المتاحف الجزائرية " في مجلة حوليات، العدد 7، المتحف الوطني للآثار الجزائرية، 1997، ص 15.

⁶ - المجلس الدولي للمتاحف، نظام الآداب المهنية، ترجمة المكتب القومي الجزائري التابع للمجلس الدولي للمتاحف الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، الجزائر، 1991، ص 06.

ويحدد نفس المجلس الأماكن التي تصنف كمتاحف: الأماكن والنصب الطبيعية المراكز العلمية، الأماكن التاريخية ذات الطابع المتحفي، قاعات العرض التابعة للمكتبات ومراكز الأرشفة والحفظ الطبيعية.

وهناك تطور في مفهوم المتحف جاء لمحاولة مواكبة نمط العصر الجديد المتميز بالتغير السريع الحاصل للمجتمع، فلم يعد مكان للمقتنيات فقط وإنما أصبح يستضيف أنشطة مختلفة لا تتعارض مع نشاطه الأساسي مثل الإكثار من العروض السينمائية وإقامة المؤتمرات وحفلات الاستقبال وأنشطة متنوعة.¹

في حين عرفه « جرمان بازين »: « بأنه معبد توقف فيه الزمن »، لأن المتحف يخلق لكل ما هو معروض بداخله محيطه المؤقت الخاص به، فالمتحف يتميز بالاستقلالية من حيث التخطيط، وهذا ليحتوي على الأعمال الفنية ونماذج من التاريخ الطبيعي.²

2 - تعريف علم المتاحف: la muséologie

" يعتبر علم المتاحف بمفهومه المعاصر حديث النشأة إذ لا يتجاوز قرنا من الزمن، أما مدلوله القديم فكان يعني عرض المجموعات الأثرية مجردة من أي دراسة علمية، وفي الربع الثاني من القرن العشرين الميلادي، ظهرت أولى الدراسات في موضوع المتاحف ووظيفتها وهي العرض.

يهتم علم المتاحف بالمفهوم الحديث في المقام الأول بالمشاكل المرتبطة بالحفظ (التحف الفنية اللقى الأثرية، عمارة المتحف).

¹ - مولدو فيتو: (ميهابيل)، نحو رؤية جديدة للمتحف، ترجمة هانم بحجة فاطمة، مجلة المتحف الدولي، العدد 3، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة 2000، ص - ص 55 - 56.

² - محمد رفعت موسى، المرجع السابق، ص - ص 15 - 16.

وأول محاضرة دولية فى علم المتاحف قام بتنظيمها المجلس الدولى للمتاحف ICOM بمديرى سنة 1934 م، لمناقشة تصميم وتهيئة المتاحف".¹

بذلك يمكن تعريف علم المتاحف أنه مجموعة الوسائل والإجراءات والمعارف والتقنيات اللازمة لتسيير وحفظ وعرض التحف.

3 - معايير ومقومات المتحف العصري:

حتى تستطيع المؤسسة المتحفية تحقيق أهدافها العلمية والثقافية والتربوية لا بد أن تتقيد بعدة شروط وهى:

3 - 1 - العمارة النموذجية:

عند اختيار أي مخطط للمتحف لابد من دراسة كل السلبات والإيجابيات لعمارة المتحف، ومن ثم اختيار أفضل التخطيطات أو النظم الإنشائية للمتحف، لابد أن يكون على مهندس المبني التعرف على تاريخ المدينة والمناخ السائد بها، ويجب على مسؤول المتحف أن يشترك مع المهندس فى مناقشة مخطط المبني على المستوى الفني واختيار الشكل الذي يستطيع الزائر من خلاله رؤية ما بداخل المتحف، دون أي عناء أو مجهود،² ولابد أن يشمل المتحف على حديقة متحفية خاصة فى المتاحف الأثرية، يوضع فيها بعض التحف التي لا تتأثر بالضوء والرطوبة والغبار والتلوث البيئي، ولديها القدرة على التحمل مثل التماثيل الكبيرة والأعمدة الرخامية والجرانيتية كما يمكن استغلال هذه

¹ - بوعكاش حكيم، طرق صيانة وحفظ التحف المودعة فى مخازن متحفى باردو وسطيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فى الصيانة والترميم، معهد الآثار، الجزائر، 2008، ص 18.

² - عبد الرحمان ابن إبراهيم الشاعرى، مقدمة فى تقنية المتاحف التعليمية، جامعة الملك سعود، الطبعة 01 الرياض، 1992، ص 4.

الحديقة لتوفير استراحة للزوار ومكان لبيع نسخ من معروضات المتحف وكتيبات خاصة به وبآثار المدينة.¹

" كما أن عملية إنشاء المتحف، تتطلب تخطيطا شاملا لما يمكن أن يحتويه من مجموعات العرض والوظائف التي يقوم بها، والموظفين الذين يعملون به، ولا يمكن أن تتم إقامة متحف دون دراسة مسبقة وخصوصا البيئة المحيطة به، خاصة إذا كان المبنى قديما ودعت الحاجة إلى تحويله متحفا، فإن ذلك يحتاج إلى مراعاة الشروط التالية:

- أن يكون المبنى صالحا من الناحية الهندسية".²

- إجراء دراسات دقيقة مقارنة بين ما يتطلبه المبنى القديم من تكاليف وإنشاء متحف جديد.

- القيام بعدة إصلاحات والتي تستجيب لمتطلبات المتحف خصوصا المتعلقة بالشكل ومقاس القاعات وإضافة المصالح الملحقة، كالمكتبة والمخبر والمستودع.³

" أما في حالة إعداد متحف جديد فإن المجلس العالمي للمتاحف يوصي بعدة نقاط يجب الأخذ بها أو على الأقل بجزء منها قبل الشروع في العمل.

- يستحسن أن يكون موقعه خارج وسط المدينة بعيدا عن الضوضاء والتلوث والاهتزازات.

- يستحسن أن يكون الموقع سهل الوصول إليه، سواء بالنسبة للزوار أو الموظفين.

- أن يكون قريبا من مركز الأمن حتى تسهل عملية إنقاذه من أي خطر قد يحدث.

¹ - دنيو بامبا باردو، الوصايا العشرة في العمارة المتحفية، مجلة المتاحف، العدد 163، اليونيسكو، باريس 1989، ص ص 11-13.

² - عائشة فاطمي، وسط الحفظ بمتحف أحمد زبانة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة تلمسان، 2008 ص 23.

³ - رفعت محمد موسى، المتاحف ومقتنياتها، ط 01، الدار العربية للكتاب، بيروت، 2007، ص 17.

- أن لا يكون موقعه عرضة للكوارث الطبيعية.
- تجنب الأخطار المحيطة به، كالمباني العالية المجاورة أو الأشجار الباسقة التي تساعد على السطو بطريقة غير شرعية على المتحف.
- توفير الإنارة الكافية لتسهيل المراقبة ليلا.
- أن يحاط المكان بمساحات خارجية للتمكن من إنقاذه بسهولة.¹
- فقد يكون المبنى تاريخيا أو عاديا، فإن طبيعة التخصص الرئيسي، أو التخصصات المختلفة التي يقدمها المتحف، فالتخطيط هنا يكون بعدة إجراءات منها:²
 - تعيين أهمية كل جانب من جوانب العمل الذي يقوم به كل قسم من أقسام المتحف.
 - تحديد الأولويات والجدول اللازمة لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات الموضوعة للوصول إلى الأغراض التي أنشأ من أجلها.
 - وضع السياسات العامة للمتحف لأن أساس إنشاء أي متحف هو وجود وثائق يستند إليها وسياسة محددة توضح الأدوار التي يقوم بها ونوعية برامج وخططه التي تتجدد من خلال احتياجات المتحف".
 - هناك عامل آخر يؤثر على تصميم مبنى المتحف وهو المساحة أو الحيز الذي يشغله والتي يمكن تقسيمها إلى مجموعة من الأقسام طبقا للوظائف التي يقوم بها.³
 - كذلك لابد أن يتوفر هذا البناء على قاعات للعرض، منها المؤقتة ومنها الدائمة بالإضافة إلى المكتبة التي تظم المراجع الخاصة بالآثار وتاريخ معروضاته، إلى جانب

¹ - بوعكاش حكيم، مرجع سابق، ص 19.

² - بوعكاش حكيم، مرجع سابق، ص 19.

³ - يسرى الكجك، متاحف الآثار في العالم، مكتبة الأسد، أبوظبي، 2010، ص 25.

الكتب والمصادر الفنية المختلفة، أيضا لابد من قاعة للمحاضرات مجهزة بأحدث وسائل الإضاءة والاستماع، وذلك تسهيل إلقاء المحاضرات.¹

إن بناء المتاحف بأسلوب تقني وعلمي يتعدى مفهوم الصالات وردهات العرض ومكاتب الإدارة بحيث يكون لها مدلولها الاتصالي للزائرين، ولها معاني عميقة في نفوس الناس الذين يسكنوها ويعملون بها، حيث يتذكرونها طيلة حياتهم، وهناك مباني أخرى صممت خصيصا ليكون لها تأثير جمالي وفني على الناظرين إليها وهذه الصفة قد لا يكون لها أي ارتباط بوظيفة المبنى وعمله.²

ويمكن القول أنه قد أصبح إنشاء المتاحف أمرا ضروريا إلى جانب استقطاب السائحين والزوار فإنها تكشف لهم ماضي ذلك البلد وحاضره، بما تحمله من جذور الثقافة والإرشاد والتوجيه والتعليم.³

3 - 2 - وظائف المتحف:

للمتحف ثلاث وظائف أساسية هي:

3-2-1 - الحفظ والصيانة:

تعد المقتنيات واللقى الأثرية والفنية، أولى العتبات التي يتخطاها الزائر خلال تجوله بقاعات العرض، وبدونها يفقد المتحف معناه الحقيقي من أجل هذا وجب الحفاظ عليها وحمايتها من أجل إطالة عمرها حتى تؤدي رسالتها الحضارية على أكمل وجه لذا انهمك

¹ - عزت زاكى حامد قادوس، مرجع سابق، ص 300.

² - حسين إبراهيم العطار، المتاحف عمارة وفن وإدارة، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2004، ص 42.

³ - عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مرجع السابق، ص 15.

الباحثون في إيجاد سبل وطرق علمية للحد من الأخطار التي تهدد المقتنيات، والمتمثلة في العوامل البيئية والبشرية والبيولوجية.¹

3-2-2 - الوظيفة الثقافية:

إن مهمة المتحف هي المحافظة على مقتنياته الأثرية، ومسؤوليته تكمن في توظيف هذه المقتنيات لابتكار ونشر الثقافة المتحفية بواسطة البحث والعمل التربوي والعروض الدائمة بمختلف أنواعها ونشاطات أخرى تكون مطابقة لأهداف المتحف التربوية والتعليمية المحددة،² ويتم تدعيم العروض الدائمة والمؤقتة، ومختلف الأنشطة بوسائل الدعاية والإعلام الآلي، كما يعتمد المتحف طرق وأساليب أخرى لنشر ثقافته المتحفية، بإقامة الملتقيات والندوات والمحاضرات، وبرمجة الزيارات المتحفية بالتنسيق مع مؤسسة أخرى لها نفس الهدف.³

3-2-3 - البحث:

تختلف هذه الوظيفة من متحف لآخر حسب اختصاصاته ومستوياته، فمثلاً نجد أكثرها نشاطاً، هي ذات الاختصاص الميداني، مثل متاحف علم الآثار، متاحف الانتوغرافيا ومتاحف العلوم الطبيعية، وترتبط هذه الأخيرة بوظيفة العرض بالدرجة الأولى غير أن المفهوم الميداني لهذه المتاحف، غير محدد مثل ما هو الحال في متاحف الآثار والانتوغرافيا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد ما تكتفي بعرض محتوياتها مؤدية

¹ - فايزة إبراهيمي، وسط الحفظ بمتحف تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، جامعة تلمسان، 2006 - 2007 ص 22.

² - المجلس الدولي للمتاحف، مرجع سابق، ص 17.

³ - فايزة إبراهيمي، مرجع سابق، ص 23.

بذلك وظيفتها بوضع الوثائق المادية، بين يدي المختصين وهذه الصفة غالبية على المتاحف الجزائرية.¹

كما تقوم بعض المتاحف الأخرى بإنتاج وثائق علمية تخص مجموعاتها إلى جانب الاحتفاظ بدورها التثقيفي بإجراء بحوث على مجموعاتها بالتعاون مع بعض الهيئات الأخرى أو تساعدها على إقامة أبحاث عرضية مبرمجة دوريا كما تساعدها على رسم خطة تطوير مجموعاتها ونشرها بدقة لأنه يعتبر قاعدة للبحث.²

3 - 3 - ملحقات المتحف وتجهيزاته:

يعتبر المتحف البنك الحافظ للمقتنيات الأثرية التي يضمها بين جدرانها، فهو بمثابة الكتاب المفتوح الذي يحكي قصة الإنسان القديم من خلال مخلفاته ووجودها في إطار مجتمع يشهد تطورات علمية وتقنية حديثة،³ طبعا فالتحديات الراهنة تفرض على المتحف الحفاظ على هذا الإرث الثقافي وعرضه بأسلوب علمي رفيع المستوى ومن هنا يجب توفير تجهيزات ووسائل تحقق للمتحف هدفه المنشود في جلب الزوار إليه.

ومن الضروري أن يحتوي المتحف على ملحقات أخرى هي في غاية الأهمية تكمل الهياكل الأساسية للمتحف وتتمثل فيما يلي:

3 - 3 - 1 - الملحقات الأساسية في المتحف:

أ - المخبر:

وهو المكان الذي تجري فيه الفحوص العلمية والتحليل الكيميائية، وعمليات الترميم للمتحف ومع التطور الذي شهده علم المتاحف نشأت مخابر علمية، مثل: المعهد

¹ - فائزة ابراهيمي، مرجع سابق، ص 23.

² - أحمد الرفاعي، الدور التربوي للمتحف، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 1، 1991، ص - ص 18 - 19.

³ - أحمد الرفاعي، مرجع سابق، ص: 30.

العالمي للصيانة (I.I.C). والمركز العالمي للدراسات من أجل الصيانة والترميم بروما¹ والتي تظل في خدمة المؤسسات المتحفية.

ب - الورشات: وهي أماكن مخصصة لللقى الأثرية التي ستنقل أو ترد من وإلى المتحف، فإنه من المستحسن أن تكون أبوابها بعيدة عن أنظار وحركة الزائرين الوافدين إلى المتحف.²

ج - المكتبة:

ويجب أن تضم المكتبة كل المؤلفات التي لها علاقة بالتخصص، سواء على مستوى المتحف أو المتاحف العامة وكذلك المؤلفات التي تروي تاريخ المنطقة التي يتواجد بها المتحف مع الصور للمقتنيات الموجودة داخل قاعات العرض، وذلك نظرا للوظيفة الأساسية التي تؤديها المكتبة لإجراء الدراسات والبحوث من خلال الباحثين والطلبة وحتى عمال المتحف، ومن هنا يجب اختيار المكان المناسب لها والقابل للتوسعة في أي لحظة حسب محتوياتها.³

د - المخازن:

إن الكميات الهائلة من اللقى الأثرية التي ترد إلى المتحف بين الحين والآخر بمختلف الطرق القانونية، تؤدي إلى زيادة ممتلكاته، وهذا لا يعني عرضها داخل القاعات خصوصا إذا كانت بأعداد هائلة، ولهذا الغرض يجب أن يكون للمتحف مخازن تحفظ بداخلها هاته اللقى إلى وقت دراستها وترميمها إذا استدعت الحاجة إلى ذلك أو حين عرضها داخل قاعات المتحف فالمخازن أيضا تحتاج إلى دراسة من حيث المساحة والموقع

¹ - حملاوي علي، مرجع سابق، ص 18.

² - إبراهيم محمد، حسن سمية، محمد عبد القادر محمد، فن المتاحف، دار المعارف القاهرة، 1990، ص 98.

³ - عائشة فاطمي، مرجع سابق، ص 32.

داخل المتحف وكمية المواد التي ستحفظ بها، ولكل متحف الحرية الكاملة في اختيار ما يناسبه حسب قدراته وإمكانياته المادية والمساحة المخصصة لذلك.¹

4- تاريخ متحف الوادي:

تأسس متحف الوادي بمبادرة من المجلس البلدي تحت إشراف المتصرف الفرنسي حاكم الدائرة خلال العهد الاستعماري الفرنسي "بيار شاليمو p- chalimou" وذلك سنة 1953م حيث قام بجمع القياد وكبار العروش لطرح فكرة تأسيس المتحف وبالتعاون مع الجميع تم بناؤه من طرف البنائين المحليين المتوزعين على تراب المنطقة والذين يتقنون البناء المحلي بمتابعة المهندس "ريمون بريدي" حيث تقدر مساحته بـ: 81 متر مربع، وللإشارة فإن المقر القديم للمتحف مستغل حالياً من طرف جمعية حرفية للصناعة التقليدية تسمى زربية سوف.

كان المتصرف يوزع المهام على المجموعات التي كان يستغلها للبحث عن المقتنيات التاريخية والأثرية من بين السلطات العسكرية الفرنسية حيث ينتشرون في صحراء العرق الشرقي مع إعطاء تحفيزات لكل من يقدم شيء أثري وبعد ما تم جمع العديد من المقتنيات تقرر فتح أبواب المتحف أمام الزوار وذلك بتاريخ 07 جانفي 1954م بحضور الحاكم الإداري وبرفقة السلطات العسكرية وأعيان العروش، وفي شهر فيفري 1988م تم تحويل المتحف للمقر الحالي باقتراح من السيد والي ولاية الوادي آنذاك.

يقع المتحف حالياً بساحة الشباب تبلغ مساحته 465 متر مربع يحده من الشمال طريق رئيسي يليه حي الأعشاش ومن الجنوب والشرق والغرب ساحة الشباب. ووفق قرار التخصيص رقم: 2215/م. أ. د/ 2003 الذي يتضمن تخصيص دون مقابل لفائدة مديرية الثقافة العقار المبني المتمثل في متحف بلدية الوادي.

¹ - نفسه، ص 32.

5- محتوياته:

يحتوي المتحف على عدة مقتنيات هامة ذات قيمة تاريخية وتراثية كبيرة تحصل عليها من خلال الاكتشافات والأبحاث التي تمت عبر تراب الولاية أو عن طريق الهدايا والهبات المقدمة من المهتمين بالتراث وتشمل هذه المقتنيات حسب التسلسل الزمني ما يلي:

5-1- المتحجرات:

يوجد بالمتحف عدد هام من المتحجرات تعود لأزمة سحيقة وتقدر بحوالي 1.8 مليون سنة أي العصر الحجري القديم le paléolithique وتعتبر هذه المتحجرات ذات أهمية بالغة لأنها تقدم لنا فكرة عن أنواع الكائنات الحية التي عاشت في المنطقة وكذا عن طبيعة المناخ الذي كان سائدا آنذاك وتمثل هذه المتحجرات في قواقع وأصداف بحرية بيضاء اللون في كتلة واحدة بالإضافة إلى عظام فرس النهر وكذا عدة قشور بيض النعام وجدت متحجرة في بئر بمنطقة كوينين.

5-2- الأدوات الحجرية:

يحتوي المتحف على عدة أدوات وصناعات حجرية تعود لفترة ما قبل التاريخ وهي عبارة عن أدوات للصيد والقنص تتمثل في نصال ورؤوس السهام وفؤوس حجرية وشفرات حادة بحيث تكتسي هذه المقتنيات قيمة كبيرة لأنها تعرفنا على طبيعة الحياة التي عاشها إنسان تلك الفترة ونمط حياته المعتمد في الأساس على الصيد الذي فرض عليه التنقل من مكان إلى مكان بحثا عن الطرائد وهذا ما يفسر الانتشار الواسع والكبير لهذا النوع من الصناعات، وهي مقسمة حسب العصور الحجرية كالتالي:

5-2-1- العصر الحجري القديم:

ويعني الفترة الحجرية الممتدة من حوالي 2.3 م سنة الى حوالي 12 ألف سنة ق م وأصل التسمية يوناني أي باليو وتعني قديم وليتوس تعني الحجر.

وهو أقدم العصور الحجرية وأطولها وهو عصر عاش فيه الانسان معتمدا على الصيد ونظرا لزمانه الطويل والخصائص المميزة له، يوجد بعض الأدوات التي تعود للحضارة العاترية ذات السيمات البارزة في الصناعة الحجرية والتمتيزة بالجوانب الحادة والقاعدة ذات العنق.

5-2-2- العصر الحجري الأوسط:

يمتد من 100 ألف سنة الى 37 ألف سنة في أوروبا ويتواصل الى حوالي 02 ألف سنة في بلاد المغرب ظهرت فيه الحضارة الموسسترية.

5-2-3- العصر الحجري الحديث:

وهو آخر مرحلة من العصور الحجرية يتصف بعدة خصائص للحضارة الإنسانية حدثت تغيرات جذرية في حياة الانسان ونمط معيشته ومما ساعد على حدوث الثورة النيوليتية هو وجود المناخ الأنسب في حدود 12 ألف سنة يتميز بظهور أدوات حجرية جديدة وتقنيات صناعة الأواني الفخارية.

وبانتهاء فترة النيوليتي تنتهي العصور الحجرية ليعرف الانسان بذلك العصور المعدنية.

وتنقسم الصناعات الحجرية بمتحف الوادي لعدة مجموعات كآلاتي:

- أ- المجموعة الأولى: عددها 35 قطعة تشمل مجموعة من المكاشط ورؤوس السهام المصنوعة من حجارة الكوارتز والسلاكس (حجر الصوان) بالإضافة إلى فخار بدائي.
- ب- المجموعة الثانية: غالبيتها رؤوس السهام مصنوعة من حجر الكوارتز بتقنية الحضارة العاترية ذات العنق وفؤوس حجرية منحوتة من السيلاكس إضافة إلى قطع فخار بها زخارف بدائية وعددها 33 قطعة.

ج- المجموعة الثالثة: تتمثل في رؤوس السهام ونصال ومكاشط وفؤوس حجرية تعود للعصر الحجري الحديث وعددها 41 قطعة.

د- المجموعة الرابعة: تحتوي على 41 قطعة وهي عبارة على شفرات حادة ورؤوس السهام وحلقات مصنوعة من بيض النعام.

هـ- المجموعة الخامسة: تتكون من شفرات حادة ورؤوس مدببة وحلقات من بيض النعام.

و- المجموعة السادسة: تحتوي هذه المجموعة على مكاشط ورؤوس السهام وعددها 05 قطع مصنوعة من كوارتز وسيلاكس تعود للعصر الحجري القديم الأوسط، بالإضافة إلى حلقات من بيض النعام كانت تستعمل كحلي.

6- المسكوكات:

توجد بالمتحف عدد معتبر من المسكوكات النقدية المعدنية تعود لمختلف الحقب التاريخية التي مرت بها منطقة شمال إفريقيا والجزائر بالتحديد بداية من الحضارة البونية المؤرخة في القرن الثالث الميلادي حيث توجد عدة قطع مصنوعة من البرونز ذات الشكل الدائري تحمل على الوجه نقش لرأس الملك تحته كتابة بالأحرف البونية وجدت بكل من الرقية والطالب العربي ترجع لملوك نوميديا أمثال ماسينيسا وتوجد أثارها بالشرق الجزائري وأجزاء من غرب تونس كما توجد أيضا مجموعة من القطع النقدية ترجع إلى فترة التواجد الروماني في حدود القرن الأول ميلادي إلى غاية القرن الرابع للميلاد وهي مصنوعة من البرونز والنحاس تحمل كتابات باللغة اللاتينية بالإضافة إلى قطع نقدية ترجع إلى العهد الفاطمي مصنوعة من الذهب عليها نقشات عليها آيات قرآنية، كما توجد مجموعة نقدية أخرى تعود لفترة حكم الأتراك للجزائر وتونس مصنوعة من النحاس ضربت عليها أسماء

السلطين العثمانين وتاريخ سكها بالإضافة لعدة مسكوكات أخرى تعود للفترة الإستعمارية الفرنسية، كما توجد قطعة نقدية نادرة من النحاس الأحمر ترجع للملكة المملكة المتحدة إليزابيث الثانية.

7- مقتنيات إثنوغرافية:

يحتوي المتحف مجموعة معتبرة من التحف التراثية والصناعات التقليدية التي تمثل الفسيفساء الثقافية للمنطقة والتي توضح بساطة المجتمع وعفويته حيث تتمثل هذه المقتنيات في الألبسة التقليدية الرجالية مثل البرنس والقندوره والعفان، ونسائية كالحولي والبخنوق وبعض الحلبي التقليدية.

8- مشاكل المتحف: يعاني متحف مدينة الوادي من مشاكل عديدة نذكرها فيما يلي:

- ❖ الاهتراء الكبير والواضح على مستوى العمارة.
- ❖ نقص الامكانيات المادية للنهوض بالمتحف وترقيته لأنه يمثل الوجه الحضاري للمدينة.
- ❖ نقص المختصين بالمتحف الذين يسهرون على خدمته وتوفير الخدمة للجمهور الزائر له لأنه مؤسسة ثقافية تربية.

الخاتمة:

يعتبر المتحف مركز إشعاع علمي وثقافي وتربوي يجد فيه الزوار جوا للمتعة والتثقيف هذا الدور جعله أحد الركائز الأساسية في الثقافات الحديثة التي دفعت الدول للاهتمام بتطوير متاحفها وعصرنتها وتحديد آليات عملها ومن ثم يكون للمتحف

المقومات التي ترتقي لأداء وظيفته على أكمل وجه، وهذا لا يتأتى إلا بوضع مخطط جيد لعمارته تتناسب وحجم المهام التي يؤديها، إضافة لذلك لابد من إتباع كل المعايير المتعامل بها عالميا سواء كان الأمر متعلق بقاعات العرض والكيفيات والطرق اللازمة لذلك، أو على مستوى المخازن وشروطه والأثاث اللازم لذلك مع تزويد المتحف بورشات الترميم، وكافة الملحقات التي يجب توفرها داخل المتحف حتى يستطيع أداء عمله بطريقة جيدة.